

كلال ابراهيم  
المغار

# حَدِيثُ الْجَرْمُقِ

شعر

حقوق الطبع محفوظة للشاعر

تشريره الثاني - ٢٠٠٦



المغار

050-8843631



صف وطباعة

مطبعة المغارب لصاحبها الخطاط عصام بن بلال

04-6781372 ☎

تسييم الغلاف - بغض عصام بن بلال

الرسومات الداخلية للفنانين: سامي واسعيد سرحان

الأحرار  
التي لكل الأحرار في العالم  
أهدي مجموعتي الشعرية  
هذه .

كمال إبراهيم

# مقررة

عزيزي القاري:

أضع بين يديك مجموعة قصائدي هذه التي نظمتها على امتداد سني حياتي، منذ التحاقني بالجامعة العبرية عام ١٩٧١ لدراسة اللغة العربية وآدابها واللغة العبرية، وتخرجي مع لقب B.A عام ٧٤ ومروراً بفترة عمل طويلة في الصحافة كمراسل للإذاعة حتى سفري الى الولايات المتحدة والتحاقني بجامعة كاليفورنيا، لوس انجلس، وتخصصي في دراسة اللغة العربية وآدابها، حيث أجريت عدة دراسات في الشعر والأدب الحديث وأنهيت دراسة الماجستير عام ٨٢. بعدها مارست مهنة التعليم وعملت مدرساً للغة العربية والعبرية في المدرسة الشاملة "أ" في المغار .

إن مجموعتي الشعرية هذه هي نتاج مسيرة حياة طويلة، أرجو أن تلقى فيها عزيزي القارئ المتعة الشعرية والإبداع الأدبي الذي يصبو إليه كل شاعرٍ يرى في شعره تجربةً جديدةً بالإهتمام والنشر والتدوين. ويذكر أن بعض هذه القصائد أقيمت وترجمت للانجليزية في مؤتمر دولي للشعر في جامعة كاليفورنيا عام ٨١، وكذلك في مهرجان نيسان الدولي للشعر الذي يقام سنوياً في المغار. كما نُشر العديد من قصائد هذه المجموعة في صحف ومجلات محليه وأجنبية.

كمال إبراهيم  
المغار

# كفى للعرب السارسة

هذي الحربُ الملعونةُ  
ألتَقصِفُ فيها طائرةُ  
في الأحياءِ المسكونةُ  
او تَسْقُطُ فيها كاتيوشا  
تَقْتُلُ بنتاً محضونةُ  
- هذي الحربُ الملعونةُ -  
صارت حتماً مجنونةُ .

هذي الحربُ المزريةُ  
ساستها لا يرحمونُ  
فذاكَ الطفلُ المدفونُ  
يصرخُ من قبره:  
أينَ تسيرونُ ؟  
أيها العسكريونُ !

وَأَنْتُمْ أَيُّهَا " الْمُقَاتِلُونَ " كَمَا تَقُولُونَ  
مَاذَا تُرِيدُونَ ؟

قَتَلَ امْرَأَةً أَوْ شَيْخًا أَوْ طِفْلًا  
فِي بَيْتٍ مَسْكُونٍ ؟

كَفَى يَا جُنَرَالَاتِ الْحَرْبِ تَبَاهِيًا  
بِانْتِصَارَاتٍ مَشْبُوهُةً !  
وَيَا عَرَبَ كِفَاكُمُ تَحْرِيطًا  
لِحَرْبٍ بَاتَتْ مَعْرُوفَةً !!!

الْحِكْمَةُ الْمَجْهُولَةُ الْيَوْمَ يَا عَسْكَرِيُونَ  
أَنْ تُدْرِكُوا أَنَّ الْحَرْبَ دِمَارٌ  
وَاللَّهُ لَا يَرْحَمُ الْمُعْتَدِينَ .  
فَلْتَصْمِتِ الْمَدَافِعُ  
كَمَا تَقُولُ الْمَرَاجِعُ

وَلتَسْكُتِ القاذِفاتُ والرَاجِماتُ

وَلتَهْطُ الطائِراتُ

كي نَحيا بِأمانٍ

جَميعاً

في هَذا الزَّمانِ.

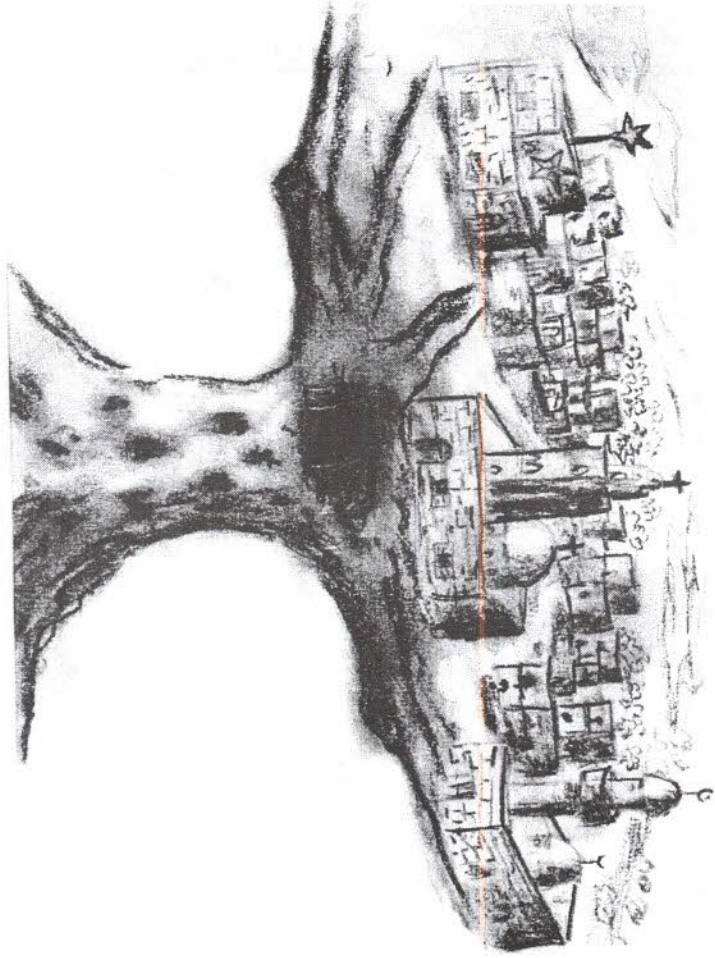
نُشرت في جريدة الاتحاد

عدد ١١ آب ٢٠٠٦

100

100

100



7



# المغار

حزُورُ يا جبلاً يَشْمَخُ في العُلا  
أنتَ الإِبَاءُ  
وعلى ثِراكِ المغارِ انبَنَتْ  
يا بلداً يشهدُ لها التاريخُ بَعْرَةَ  
أنتَ السخاءُ  
وفي أحيائكِ النخوةُ انتمتُ  
مغارُ يا بلداً يسبَحُ في بحرِ  
من زيتِ زيتونه الناسُ ارتوتُ.  
مغارُ يا مَعشَرَ الإيمانِ والبرِّ والتقوى  
فيكِ الدياناتُ والأقوامُ توحَّدتْ  
أحمدُ وعيسى وسلمانُ تكاتفوا  
على التسامحِ والإخاءِ والودِّ،  
ثلاثةُ أركانٍ، فيها الشَّهامةُ احتَمَّتْ.  
مغارُ يا بلدَ الجودِ والطهارةِ والهدى  
دُمتَ لنا ذُخْراً  
وبأهدابِكِ سائرُ المعمورةِ اقتدَّتْ.

المغار ٢٧/٧/٢٠٠٦

# أمومس المعص

كَلْبُ نِيرونَ لَا زَالَ حَيًّا  
يَتَقَمَّصُ  
يَزْرَعُ الذُّعْرَ وَيَعْوِي  
وَيَرْتَادُ الصُّخُورَ .  
نِيرونُ مَاتَ وَكَلْبُهُ الْمَسْعُورُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ  
مَا زَالَ يَنْبَحُ  
يَمْرَحُ فِي كُلِّ الْأَزْقَةِ  
وَيَنْهَشُ فِي عَظْمِ أَجْدَاثِ الْقُبُورِ ...  
نِيرونُ يَا نِيرونُ  
مَنْ أَيُّ دَاهِيَةٍ وُلِدْتَ؟  
أَمومسُ كَانَتْ؟  
أَمْ عَانِسُ رَضَخَتْ لِأَشْرَسِ أَنْوَاعِ النُّسُورِ  
نَحْنُ نَعْرِفُ عَنْكَ الْكَثِيرَ  
نَعْرِفُ أَنَّكَ طَاغِيَةٌ قَدِيمٌ  
أَحْرَقْتَ رُومًا فَوْقَ أَجْسَادِ الضَّحَايَا

نَعْرِفُ كَيْفَ أَغْرَتَكَ بَبَايَا  
فَقَتَلْتَ أُمَّكَ  
وَقَتَلْتَ بَبَايَا  
وَذَاكَ لَيْسَ غَرِيباً  
فَأَسْلَافُ الطُّغَاةِ مِنْ بَعْدِكَ  
يَحْرَقُونَ وَجْهَ الشَّمْسِ  
عَبْرَ دَقَّاتِ الزَّمَنِ...  
وَرَوِيداً رَوِيداً يَدْلَهُمْ وَجْهَ الْأَرْضِ  
فَوْقَ أَمْوَاجِ الْمَحْنِ...  
رَوِيداً رَوِيداً يَسْبَحُ الْإِنْسَانُ فِي بَحْرِ الْغَضَبِ  
تَرْتَخِي يَدَاهُ فَيَغْرَقُ بَيْنَ قُضْبَانِ الْقَصَبِ..  
يَا صَدِيقِي...  
لَا تَسَلِّني مِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّوْتُ وَكَيْفَ جَاءَ  
فَالشَّعْرُ وَكَيْدُ هَزَاتِ الزَّمَنِ  
يَرْفَعُ الْيَدَ الْيُسْرَى  
حِينَ تَضِيقُ بِالْيُمْنَى آيَاتُ الرَّجَاءِ !!!

نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْإِفْقِ  
عَدَدُ ٣ شَبَاطِ ، آذَارِ ١٩٨٨

# الظالم والمظلوم

الظُّلْمُ اليَقْهَرُ إِنْسَاناً  
يَجْعَلُهُ يَكْبُتُ أَنْفَاسَهُ  
وَالشَّخْصُ الظَّالِمُ عَمْداً  
لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ.  
فَلَا بُدَّ لِلظَّالِمِ يَوْماً  
أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ الْحَشْرِ حِسَابَهُ.  
إِنْ كُنْتَ مَظْلُوماً أَسْداكَ اللهُ ثَوَاباً  
وَإِنْ كُنْتَ ظالماً جَزَاكَ اللهُ عِقَاباً  
إِنَّ اللهَ بِالْمِرْصَادِ.

المغار ٢٧/٩/٢٠٠٦

# حريين الجرمق

جئتُ أَخاطِبُكُمْ بِاسْمِ الْعَامِلِ وَالْفَلَّاحِ  
بِاسْمِ الشَّيْخِ الصَّامِدِ فِي وَطَنِ الْأَجْدَادِ.  
جئتُ أَخاطِبُكُمْ مِنْ بَلَدِ الْأَمْجَادِ،  
إِسْمَعُوا وَعُودُوا:  
حَدَّثَنِي الْجَرْمَقُ عَنْ حَزْوَى عَنْ سَهْلِ الْبَطُوفِ قَالَ:  
كَانَ يَامَا كَانَ  
كَانَ فِي الْمَاضِي الْحَاضِرِ رَجُلٌ يُدْعَى نَيْسَانَ،  
وَنَيْسَانَ هَذَا جَمِيلٌ  
أَسْمَرُ الْجِبْهَةَ مَرْفُوعُ الْجَبِينِ  
كَانَ نَيْسَانَ يَمُرُّ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
يَنْشُرُ الْحُبَّ وَيَشْدُو أَرْوَعَ الْأَلْحَانِ.

وَكَانَ يَامَا كَانَ  
كَانَ فِي الْمَاضِي الْحَاضِرِ رَجُلٌ يُدْعَى أَيَّلُولُ  
وَأَيَّلُولُ هَذَا قَبِيحٌ  
يَكْرَهُ الْأَرْضَ وَالنَّاسَ وَالْفَتَى نَيْسَانَ  
فَتَخَاصِمَ الْإِثْنَانِ.

كَانَ نَيْسَانَ فَارِسًا مِنْ أَشْهَرِ الْفُرْسَانِ  
وَأَيْلُولُ مُحَنَّكَاً أَتَقَنَّ حَنْكَةَ الْأَحْقَادِ  
فَاخْتَمَى بِشَخْصٍ غَرِيبٍ  
سَمُوهُ يُونِيُو الرَّهَيْبِ  
وافتَرَقَ الْخِصْمَانُ.

حَدَّثَنِي الْجَرْمُقُ عَنْ حَزْوَى عَنْ سَهْلِ الْبَطُوفِ قَالَ:  
مَرَّتْ أَيَّامٌ وَكَيْالٌ  
وَأَيْلُولٌ يَنْتَظِرُ الْقِتَالَ،  
أَمَّا نَيْسَانُ الْفَتِيَّ  
فَتَدَارَسَ الْأَمْرَ مَلِيًّا  
وَاسْتَلَّهَمَ رِيحَ الشَّمَالِ.  
وَحَيْثُ جَاءَ أَيْلُولُ الْقَبِيحِ  
مَلَأَ الْأَفْقَ غَيْمٌ وَرِيحٌ.  
وَفِي ثَوَانٍ وَثَوَانٍ  
غَابَ أَيْلُولٌ عَنْ سَاحَةِ الْمِيدَانِ  
وَبَعْدَ زَخَاتِ الْمَطْرِ  
عَادَ نَيْسَانُ الْمَقْدِي  
يَنْشُرُ الْحَبَّ وَيَشْدُو أَرْوَاعَ الْأَلْحَانِ.

## لوحة ضائعة

سافرتُ بعيداً

يا وطني

أبحثُ عن لوحةٍ شعرٍ رمزيّةٍ

ضاعتُ

مذُ عَصَفْتُ في صَدْرِكَ

يا وطني

الريحُ الهَمَجِيَّةُ .

سافرتُ بعيداً

وَمَكَّثْتُ طَوِيلاً

في باريسَ وفي لُنْدُنَ،

في مَدْرِيْدَ ووَاشِنْتُنَ

في مُدُنٍ أُخْرَى غَرِيبَةً

فَطَرَبْتُ،

طَرَبْتُ كَثِيراً

وَرَقَصْتُ كَثِيراً

فِي دِيسْكُوهِاتٍ عَاجِئَةٍ

طَرَبْتُ وَرَقَصْتُ كَثِيراً

لَكِنِّي

مِنْ دُونِ سَمَائِكَ يَا وَطَنِي

أَشْهَدُ أَنْ لَا مَعْنَى لِلْحُرِّيَّةِ !!!

لوس انجلوس ١٩٨٠\١٢\٣٠

نُشِرَتْ فِي صَحِيفَةِ الصَّانَرِهْ بِتَارِيخِ ١٩٨٧\٥\٨



# لحن ضائع

ماذا جَنَيْتُ يا إلهي  
كَيْ يَضِيعَ اللَّحْنُ مِنِّي  
في أَوْجِ الغِنَاءِ ؟  
كي أرى الوادي يَجْفُ  
في عِزِّ الشِّتَاءِ ؟

ماذا جَنَيْتُ  
كَيْ أرى الأشْوَكَ  
في نَفْسِ الغَرِيقِ ؟  
كَيْ أرى النِّسيَانَ  
في طِفْلِ يَفِيقِ ؟

ماذا جَنَيْتُ  
كَيْ أرى الآهاتِ  
في بَلَدِ المِسيحِ !!؟

# رحلة إلى مدينة

لا زلتُ أذكرُ رحلتي الأولى

لهاتيكَ المدينة ،

كنتُ طفلاً وياً أبي أسيرُ

لم أكنُ أعرفُ شيئاً

سوى أنني صغيرُ

أما أبي

فكانَ فلاحاً

أدركَ أسرارَ الطبيعة

وأحزانَ الغديرِ

كانَ أبي عطوفاً

خافَ عليَّ من غضبِ المدينة

ومن تعبِ المسيرِ .

دخَلنا المدينة

وكُنَّا نسيرُ

فجأةً صارت حُشودٌ ضدنا

وَرَا حَ الْحَشْدُ يَكْبُرُ

وَيَكْبُرُ

وَيَكْبُرُ

وَنَحْنُ وَاصلْنَا الْمَسِيرُ

غَيْرَ أَنَّ الْحَشْدَ صَارَ أَكْبَرُ

صَارَ يَشْتُمُ

وَنَحْنُ وَاصلْنَا الْمَسِيرُ

وَرَا حَ الْحَشْدُ يَكْفُرُ

وَيَصِيحُ:

"مُحَمَّدٌ ..... مُحَمَّدٌ....."

"مُحَمَّدٌ ..... مُحَمَّدٌ"

عِنْدَهَا ضَاعَتِ يَدِي

وَارْتَجَّ وَجْهُ أَبِي

صَائِحاً وَسَطَ الْمَدِينَةِ

إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ :

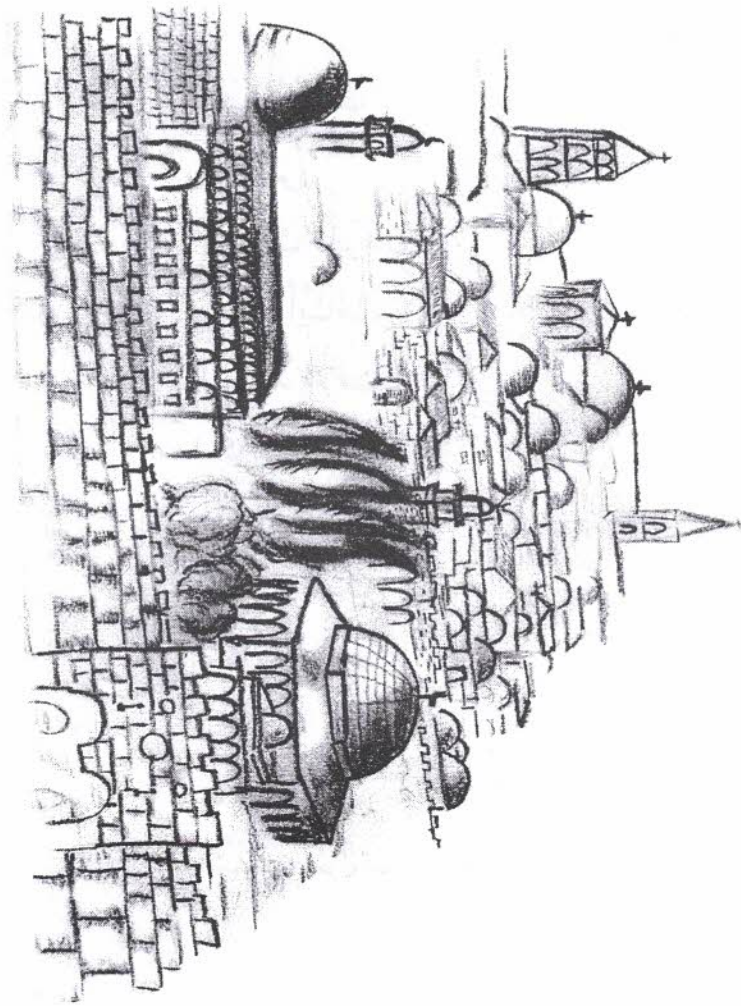
أَيْنَ مُحَمَّدٌ !!؟

لَا زِلْتُ أَذْكُرُ .

# الشعر والشعراء

وَضَحَّ شِعْرَكَ يَا شَاعِرُ  
لَا تُوْغِلْ أَبْدَأُ فِي الْإِبْهَامِ  
فَالْقُدْسُ وَأَلْفُ مَدِينَةٍ  
مِنْ مُدُنِ الْأَرْضِ الْمُصَلُّوَةِ  
صَارَتْ فِي عَهْدِكَ يَا شَاعِرُ  
وَطَنًا تَحْكُمُهُ الْأَقْرَامُ .  
وَضَحَّ

فَالشُّعْرُ وَصَوْتُ الشُّعْرَاءِ ،  
الشُّعْرُ وَصَوْتُ الشُّعَارِ ،  
أَنْ يَفْهَمَ دُخْلَاءُ الدَّارِ  
أَنْ يَسْمَعَ غُرَبَاءُ الدَّارِ  
أَنَّ الْقُدْسَ وَأَيَّ مَدِينَةٍ  
مِنْ مُدُنِ الشَّمْسِ الثَّوْرِيَّةِ  
كَانَتْ وَسَتَبْقَى لِلْأَحْرَارِ



# إِسْمَاكِيَّةُ الْقُرْسِ

وَحْيَاةُ إِيْمَانِكُ  
يَا قُدْسُ  
يَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ  
وَحْيَاةُ أَيْتَامِكُ  
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى  
وَكُلُّ صُلْبَانِكُ  
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى  
وَحَائِطُ الْمَبْكَى  
وَكُلُّ رَهْبَانِكُ  
تَاقُوا  
يَا قُدْسُ  
لِمُنْقَذِ أَسْوَارِكُ

# بدرِي

كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسَاكَ  
يا بَدْعَةَ الرَّيْفِ  
يا طَيْفَ أَشْعَارِي  
كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسَاكَ ؟

قَدْ ضَاعَ حُبِّي فِي مُحَيَّاكَ  
فِي عَتَمَةِ الْمَاضِي الْكَثِيبِ  
فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ  
قَدْ ضَاعَ حُبِّي فِي مُحَيَّاكَ .

كَمْ كُنْتُ أَهْوَاكَ  
يا هَمْسَةَ الْوَادِي الْخَزِينَةِ  
يا بَسْمَةَ الصُّبْحِ النَّدِيِّ  
كَمْ كُنْتُ أَهْوَاكَ !!

# وطني

وطني  
يا حلماً يتحقق  
يصرح في وجه الأعداء.

وطني  
يا قمرأ يتألق  
في أفق الحريرة  
في كل سماء

وطني زنبقة تفتح  
تحدى الإعصار  
صيفاً وشتاءً.



# طمانينة

حتماً نُسورُ الحقِّ ثائرةٌ  
جهزْ نفسك يا صاحُ  
لا غدراً بعد الآنُ  
لا ذُلّاً بعد الآنُ  
حتماً صُقورُ الغدِّ قادمةٌ  
طمئنْ نفسك يا صاحُ  
لا فتكاً، لا سفكاً بعد الآنُ  
أجلٌ لقد آن الأوانُ .

# أطروحة

قِصَّتِي مَعَكُمْ يَا سَادَتِي الْحُكَّامُ  
أَطْرُوحَةٌ قَرْنٍ كَامِلٌ  
سَلَبْتُمْ كَرُومَ التَّيْنِ وَالْعِنَبِ  
لَا حَاجَةَ لِلْكُوشَانِ أَنْ يَشْهَدُ  
هَدَمْتُمْ بِيوتَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ  
لَا حَاجَةَ لِلتَّارِيخِ أَنْ يُسْأَلَ  
فَأَنَا

أُمِّي

وَأَبِي

أَقْسَمْنَا أَنْ لَا نَرْحَلَ .

١٩٨٠

# جنانرة

صوت : البئر عميقٌ جداً

يا ناسُ

إيَّاكم والهَوَّةُ

إيَّاكم ... إيَّاكم .

هاتوا القرآنَ وصلُّوا

ولتَبِقَ الجُثَّةُ في البئرِ .

الجُثَّةُ دُفِنَت في البئرِ .

بعر تغلب البين على اليسار  
في الإنتخابات الإسرائيلية

بَلَدٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا الْفُسْقُ  
وَالْحَسْرَةُ تَعَصُرُ أَحْشَائِي  
يَا رَجُلًا وَزَنَّهُ وَزَنُّ الْقُرْقُ  
أَصْوَاتِكَ فَاقَّتْ أَصْوَاتِي  
فَلْيَعْلَمْ كُلُّ الْمُنْتَصِرِينَ  
وَلْيَعْلَمْ كُلُّ الْمَغْلُوبِينَ  
بِسْمِ اللَّهِ وَبِسْمِ الْحَقِّ  
إِنِّي الصَّوْتُ الْبَاقِي.

# كابوس

جَهَنَّمَ أَضْحَتْ مَرَّاتِي  
وَالْجَنَّةُ بَاتَتْ تَشْتُمُ  
كَابُوسُ الظُّلْمِ يَخَاطِبُنِي  
كَلِمَاتُ السُّخْطِ تَشُورُ

أَجْرَاسٌ تُقْرَعُ  
أَصْوَاتٌ تُسْمَعُ

مِنْ كَهْفٍ

مِنْ قَبْرِ

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

أَصْنَامٌ تَنْعَى

أَشْبَاحٌ تَتَلَوُ أَشْبَاحُ

جَهَنَّمَ أَضْحَتْ مَرَّاتِي  
وَالْجَنَّةُ بَاتَتْ تَشْتُمُ  
كَابُوسُ الظُّلْمِ يَخَاطِبُنِي  
كَلِمَاتُ السُّخْطِ تَشُورُ .

# مأساة

أنا الشعبُ

وَحَقُّ الشَّعْبِ غَايَاتِي .

أنا السُّخْطُ

وَعَزْمُ السُّخْطِ رَايَاتِي .

طُفْتُ الْبَيْدَ

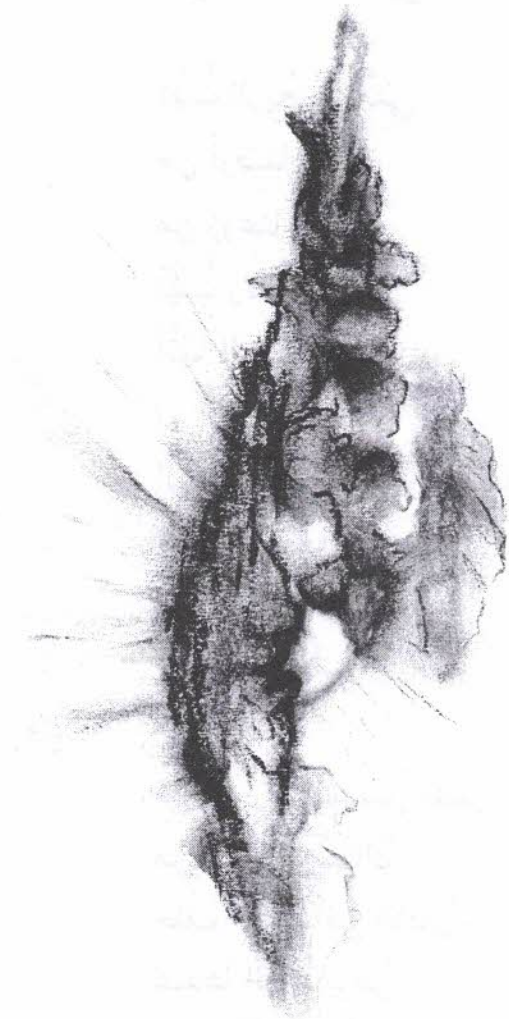
كُلَّ الْبَيْدِ

وَلَمْ أَدْرِكْ

هَلِ السُّخْطُ،

أَمْ الشَّعْبُ

مَآسَاتِي !؟



# السَّمْسَارُ

تَهَبُّ الرِّيحُ يَا أُمَّتِي  
مِنْ أَرْضِنَا  
مِنْ زَرْعِنَا  
تَهَبُّ وَلَا نَدْرِي  
أَنَّهَا السَّمْسَارُ .

إنهضي فالريحُ تاجرَةٌ خبيثةٌ  
تجولُ ليلَ نهارٍ .  
الريحُ تاجرَةٌ دنيئةٌ  
تبتاعُ في الأسواقِ .

قاومي ربما الشمسُ تظهرُ  
من هنا، من هناكُ  
خلفَ الغيومِ في الآفاقِ،  
عندها البحرُ يزخرُ  
ويسقطُ الستارُ  
عن زمنٍ ساد فيه النفاقُ .



# سراج فسطين

ماذا أفعلُ والدمعُ الساقطُ من عيني

لا يَنشَفُ .

الحزنُ عميقٌ جداً

والجرحُ النازفُ أعمقُ .

ماذا أفعلُ والصوتُ القادمُ من بلدي

مِنَ عَمَّانَ وَمِنَ جَزِينِ

مِنَ عَجْلُونِ وَمِنَ تَبْنِينِ

يخبرُنِي فِي أيلولَ وَفِي تشرينِ

عن شعبِ طعنوهُ سيوفاً وخناجر

في القرنِ العشرينِ ! .

ماذا أفعل

والشعب القاتلُ شعبي

شعبي القاتلُ والمقتولُ .

صَدَّقْنِي

صَدَّقْنِي يَا سَيْفَ اللَّهِ الْمَسْلُومِ

صَدَّقْنِي يَا مَجْدَ صَلاَحِ الدِّينِ

صَدَّقْنِي أَنِّي فِي وَضْعٍ مِنْ هَذَا

لَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْحُزْنِ

لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ الْحُزْنَ سِلاَحٌ

مِنْ صُنْعِ فِلسطِينِ .

أيلول ١٩٧٨

# يا قَدْسُ

يا قَدْسُ

يا عارِيةَ النهدينِ تَكَلِّمِي

قَدِيسَةً أَنْتِ؟

أَمْ عَذْرَاءُ مَدَلَّلَةٌ

يَحْلُو لَهَا شَعْفُ الْغُرَبَاءِ؟

إِنْ كُنْتِ قَدِيسَةً

فَهَا إِنِّي أَتَيْتُكِ شَاهِدِي

أَتَطَهَّرُ

أَرْكَعُ

وَأُصَلِّي

شَاهِدِي رَاهِبًا صَارَ دَرُوشًا

لِيَغْرَقَ فِي بَحْرِ إِيمَانِكَ .

شَاهِدِي يَا قَدْسُ قَدِيسًا

كَلِّمِي لَاحِتَ فِي الْأَفْقِ بِسَمَاتِكَ .

قديسة أنت ؟  
أم عذراء مدللة ....

إن كنت ؟  
كُونِي يا قدسُ ما شئتِ  
وشاهديني  
أمشي وأقول:

يا عاري  
يا شرفي  
يا دمّي المهدورُ  
يا قدسُ  
شاهديني أثور.

نشرت في مجلة الأفق  
العدد السادس أيلول ١٩٨٨

# الفقير

مهذبة الى فقرا العالم الثامن

أجلسُ بالمقابلِ  
وصديقي يتذمرُ  
العالمُ هذا قاتلُ  
وأنا وحدي أتجبرُ .

يقولُ فلانُ لا تحزنُ  
لكنَّ الحزنَ عميقُ  
والقلبُ النازفُ يتحجرُ .  
وحدي أبكي نفسي  
لا أكثرُ  
لا أكثرُ  
لا أكثرُ .

نَجْوَعُ بِلَا عَطْفٍ

بِلَا مَأْوَى

نَجْوَعُ بِلَا ضَجْرٍ

بِلَا شَكْوَى

نَجْوَعُ

وَمَا لِلْجُوعِ مِنْ ذِكْرَى .

# ولادة

يا أيها المؤمنون بحكمتي  
انكمشوا وانتشروا  
وانتشروا وانكمشوا  
كلُّ شيءٍ يبدأ من الصفر .  
الصفرُ دائرةٌ صغرى كبرى  
كلما انكمشت تبدو نقطة  
وكلما انتشرت تغدو خمسة  
فتشبهوا يا مؤمنون بالخمسة ...

١٩٨٤/١٠/٧

# إلى قرية كسرى

أصمدي أختاهُ أصمدي  
الأرضُ حقاً لا تموتُ  
الشعبُ حقاً لا يموتُ .

أصمدي أختاهُ أصمدي  
ما دامت الأرضُ تحياً  
والشعبُ يحياً  
فالحقُّ إلهٌ لا يموتُ .

( كسرى قرية عربية وروية في الجليل  
رفضين أه تفرط بأرضها التي صاورتها  
السلفان الإسرائيبيية فاضفركن الحكومة  
إلى تجسير قرار (المصورة) .



## صورة مقلوبة

صورة مقلوبة على حائطٍ ورديٍّ  
تستلهم الأضواء من صمت المرايا  
وخنجرٌ مسلولٌ من غمده البنيِّ  
يشهرُ الخوفَ في كلِّ الزوايا .  
إن تسأل التاريخَ عن مجدنا العربيِّ  
يُخبرك صوتُ الحقِّ في وهج الشظايا .  
الطفلُ مهزوزٌ في مهده الشرقيِّ  
يُمسكُ بالآفاقِ في ظلِّ المنايا  
والشيخُ مدفونٌ في لَحده السحريِّ  
يسألُ اللهَ أن يبني السرايا .  
يا رافضَ الحقِّ في العالمِ الغربيِّ  
كفاك الحقدُ فقد أضحى هذا منايا .

## ١٤٠ في نهاية القرن العشرين

أَنْظُرْ يَا رَبِّي أَنْظُرْ  
عَبْدُكَ فِي سَنِّ الْخَمْسِينَ  
يَنْظُمُ شِعْرًا ضَدَّ الْحَرْبِ  
فِي كُلِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ  
فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ  
يَكْتُبُ شِعْرًا كِي تُصْفَحَ  
عَنْ طِفْلِ مَسْكِينٍ .

أَغْفِرْ يَا رَبِّي أَغْفِرْ  
عَبْدُكَ يَرْكَعُ وَيُصَلِّي  
كِي تَبْعَثَ سَلْمًا  
كِي تُنْقِذَ طِفْلًا فِي الشَّيْثَانِ  
عَبْدُكَ يَرْكَعُ وَيُصَلِّي  
كِي تُسْعِدَ أُمَّةً فِي لُبْنَانِ .

أَنْشُرُ يَا رَبِّي حُبًّا  
فِي كَشْمِيرَ وَفِي السُّودَانَ.

إِرْحَمْ يَا رَبِّي إِرْحَمْ  
شَعْبًا ذَاقَ الْقَهْرَ وَذَاقَ الْمُرَّ  
فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ.  
إِرْحَمْ يَا رَبِّي إِرْحَمْ  
كُلَّ شُعُوبِ الْأَرْضِ  
وَلَا تَنْسَ شَعْبَ فِلَسْطِينَ.

# معجزة

تشققت كل الكرة الأرضية  
وتسربت مياه المحيط إلى محيط  
جفت كل الغيوم  
وتحوّلت الأرض إلى لا أرض  
إندثر كل شيء في الكون  
وبقيت تعيش مسرورة فبرة .

اغسطس ٢٠٠٢

# درس في الحرب

علمني حبك يا وطني

أن أكتب كل الأوقات

حبك علمني أن أرسم أجمل لوحة

أن أكتب أحلى الكلمات

حبك علمني أن أفرح

أن أحزن

أن أبكي

أن أطرب

أن أرقص كل الرقصات

حبك علمني أن أحلم في اليقظة

وأن أصحو من نومي

كي أكتب هذي الأبيات .

# إلى لؤي

إليك يا أمّاه تحياتي وأشواقِي  
أرجوك أن تُهدي سلاماتي لأصحابِي وخِلائي  
لهمسة الوادي ،  
للقمح في وطني ،  
للزيت والزيتون ،  
للناس  
وكلّ جيرانِي .  
ولا تنسي ، لا تنسي يا أمّاه أن تهدي كل أحزاني  
للبرقوق في التلّ ،  
للنهر والصفصافِ  
للسهلِ  
للسحرورِ في بلدي  
ولا تنسي ، لا تنسي أن تهدي كلّ أشعاري  
وغنّي  
غنّي يا أمّاه باسمي هذا القصيدُ:

أذرفُ الدمعَ يا أمّاه في بلدٍ بعيدٍ

لا نايَ لي فيه ولا نشيدٍ

أذرفُ الدمعَ شجياً يا أمّاهُ

فصار دمعي على خديّ حديدٍ .

إليكِ يا أمي

إليكِ يا وطني

لحني الجديد .

لوس انجلس ١٩٨١/٢/٩





أبيات مهذبة إلى روح المنضج الكبير  
سخطه بأسا الأظرف  
قائد الثورة السورية الكبرى

دُرُوزُ هُمُ الثُّوَارُ كَمْ سَلَّ سَيْفُهُمْ  
عَرَفْنَا بِهِمْ جُوداً وَصِدْقاً وَإِيمَاناً  
نَرَاهُمْ بِحَرْبٍ خَاضَهَا الْغَرْبُ طَامِعاً  
هُوَ أَلَا الرَّدَى سَلِّ يَا فَرَنْسِيَّ حُورَانَا  
أَمَا مَزَّقَ الثُّوَارُ جَيْشاً عَرْمَماً  
أَمَا قَابَلَ الْحُكْمُ الْفَرَنْسِيَّ بُرْكَانَا؟  
وَكَمْ تَارَ طُودُ السُّوَيْدَاءِ شَهْمَهُ  
عَزِيزُ بِأَشْبَالٍ فَخُورٌ بِسُلْطَانَا  
هُوَ الرَّائِدُ الْمَنْشُودُ وَالْمَجْدُ مَجْدُهُ  
حَلِيمٌ أَجَادَ الْحَرْبَ يَوْمًا فَأَجْدَانَا .

قصيدة في رثاء الشاعر أمين أبو جنين  
المتوفى في ٢٠٠٥/١٠/١٤

( القيت في مراسم تشييع جثمانه )

فَقَدْنَاكَ عَزِيزاً

يا أبا البهاءِ

يا لَوْعَةَ القلبِ

ويا حُلْمَ الرَّجَاءِ

فَقَدْنَاكَ أَسْتَاذاً

يا شَمْعَةً أَضَاءَتْ

على الأجيالِ نُوراً

فانطفأ النورُ في عزِّ الضياءِ .

فَقَدْنَاكَ شَاعِرًا  
أَرْسَيْتَ لِلشَّعْرِ القَوَافِي  
فِيَا أَسْفَ القَوَافِي  
وَيَا حَسْرَةَ الشُّعْرَاءِ.

نَظَّمْتَ الشُّعْرَ طَوِيلًا  
وَكُنْتَ لِلأَدْيَانِ مَبْجَلًا  
يَهْوَاكَ أَهْلُ التَّسَامُحِ وَالإِخَاءِ.

هَآ هِيَ المَغَارُ بَاتَتْ كَثِيبَةً  
عَلَى رَحِيلِ مُعَلِّمٍ  
لَنْ تَنْسَاهُ مَدَى الدَّهْرِ  
وَطُولَ البَقَاءِ...

# العلم نور

قَلَمٌ وَدَفْتَرٌ  
كِتَابٌ مُشْحَبٌ  
طَالِبٌ يَقُولُ :  
الْعِلْمُ نُورٌ  
وَآخِرٌ يَقُولُ :  
أَجْلِسُ فِي الصَّفِّ  
" لَا أَعْرِفُ الطَّسَّةَ مِنَ الْخَمْسَةِ " .  
مُعَلِّمٌ يَعْلَمُ حَسَبَ الْأَصُولِ  
وَآخِرُ هَمَّةِ الْأَخِيرِ  
مَعَاشُهُ الصَّغِيرُ ...

اللُّوحُ نَظِيفٌ  
لَكِنَّهُ أَسْوَدٌ  
كُوجِهَ الْعَتَمَةِ الزَّرْقَاءُ  
طَبَشُورَةٌ بَيضَاءُ  
تَخَطُّ عَلَى اللُّوحِ  
دُرُوسًا وَعَبْرٌ

لأبناء البشر  
وحكايا الأنبياء  
وجميع الحكماء  
منذ بدء الكون  
وعبر انتفاضات الزمن  
دروساً وعبراً .  
" العلم في الصغر كالنقش في الحجر " .

درس في التاريخ  
وآخر في الكيمياء  
درس في الإنجيل  
وآخر في الفيزياء  
معلم يقول:  
هذا طالبٌ ذكيٌّ لكنه كسولٌ  
وذاك نشيطٌ  
لكنه خجولٌ  
والكلام يطول .

درسٌ في الإعرابُ

وآخرٌ في الإملاءُ

درسٌ في الحسابُ

وآخرٌ في الإنشاءُ

الكلُّ يقولُ

أحمدٌ... معلمٌ قديرٌ

لكنَّهُ أسيرٌ

معاشُهُ الصَّغيرُ

يكادُ يكفيه ذُلُّ السُّؤالِ .

# للجسد أنت

أموتُ يا حبيبتِي  
كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءٍ  
أموتُ غيرَ أنكَ تجهلِينُ .  
أنظُرِي يا حبيبتِي  
كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءٍ  
أنظُرِي إلى شُبَّاكِي المَفْتُوحِ  
ترينِي

من على أريكةِ سوداءٍ  
أحدِّقُ في سَرَابٍ .  
فلأجلِ من أموتُ  
وأنتِ يا حبيبتِي  
بظلِّ تينَةٍ خضراءٍ  
فَرِيسَةٌ عينيَّ ؟  
لأجلِكَ أنتِ  
يا أغلى ما عندي  
يا حلوتي السمراءِ  
أموتُ كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءٍ .

# سجین

إِن تَسْأَلِينِي مَرَّةً  
مَاذَا جَرَى لِمَتَيْمٍ حَائِرٍ  
سَأَقُولُ يَا مَعْبُودَتِي  
إِنِّي سَجِينٌ بَيْنَ نَهْدَيْكَ  
وَفِي نَهْدَيْكَ يَا حُلُوتِي  
عَنْفَوَانُ رَبِيعٍ ثَائِرٍ .  
لِي مَطْلَبٌ مِنْكَ  
إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ  
أَنْ تُطَلِّقِي سَرَاحِي  
فَبَيْنَ نَهْدَيْكَ يَا حُلُوتِي  
مَبْعَثُ حَرِيَّتِي وَكِفَاحِي .



شفتاك يا معبودتي

إنجيلُ إنسانٍ تائهٍ

بهمسةٍ منهما

عرفتُ سبيلي

وداويتُ جراحي .

لي مطلبٌ منك

إياك ثم إياك

أن تطلقني سراحِي

سلّمْتُك أمري

أنت أنشودةٌ جبي

وبقائي .

# مدى

مُدِّي يَدَيْكَ إِلَى يَدِيَّ  
إِنِّي شَاعِرٌ يَهْوَى الْجَمَالَ .  
لَا تَقُولِي كَيْفَ كُنَّا وَكَيْفَ صَرْنَا  
فَالْحُبُّ إِيمَانٌ لَيْسَ فِيهِ قَيْلٌ وَقَالَ .

مُدِّي يَدَيْكَ إِنِّي أَهْوَى الْمَوَدَّةَ  
وَأَنْتِ فِي نَظْرِي مَلَائِكَةٌ .  
أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ الشُّعْرَ فِيكَ  
أُرِيدُ أَنْ أُنْسُجَ فِي شَبَكِ الْخِيَالِ .

لَقَدْ طَابَ لِي الشُّعْرُ  
وَمَذُ عَرَفْتُ الْحُبَّ فِيكَ  
عَرَفْتُ أَنِّي شَاعِرٌ  
عَرَفْتُ أَنِّي كَمَالٌ .

# الفهرست

صفحة

- الإهداء ١ \_\_\_\_\_
- مقدمة ٢ \_\_\_\_\_
- كفى للحرب السادسة ٥-٣ \_\_\_\_\_
- المغار ٧ \_\_\_\_\_
- أمواج المحن ٩-٨ \_\_\_\_\_
- الظالم والمظلوم ١٠ \_\_\_\_\_
- حديث الجرمق ١٢-١١ \_\_\_\_\_
- لوحة ضائعة ١٤-١٣ \_\_\_\_\_
- لحن ضائع ١٥ \_\_\_\_\_
- رحلة الى مدينة ١٧-١٦ \_\_\_\_\_
- الشعر والشعراء ١٨ \_\_\_\_\_
- إمساكية القدس ٢٠ \_\_\_\_\_
- بلدي ٢١ \_\_\_\_\_
- وطني ٢٢ \_\_\_\_\_
- طمأنينة ٢٣ \_\_\_\_\_
- أطروحة ٢٤ \_\_\_\_\_
- جنازة ٢٥ \_\_\_\_\_
- بعد تغلب اليمين على اليسار  
في الإنتخابات الإسرائيلية ٢٦ \_\_\_\_\_
- كابوس ٢٧ \_\_\_\_\_

- ٢٨ \_\_\_\_\_ مأساة  
٣٠ \_\_\_\_\_ السمسار  
٣٢-٣١ \_\_\_\_\_ سلاح فلسطين  
٣٤-٣٣ \_\_\_\_\_ يا قدس  
٣٦-٣٥ \_\_\_\_\_ الفقير  
٣٧ \_\_\_\_\_ دائرة  
٣٨ \_\_\_\_\_ إلى قرية كسرى  
٣٩ \_\_\_\_\_ صورة مقلوبة  
٤١-٤٠ \_\_\_\_\_ دعاء في نهاية القرن العشرين  
٤٢ \_\_\_\_\_ معجزة  
٤٣ \_\_\_\_\_ درس في الحب  
٤٥-٤٤ \_\_\_\_\_ إلى أمي  
٤٧ \_\_\_\_\_ أبيات مهداة إلى روح المناضل الكبير  
سلطان الأطرش  
٤٩-٤٨ \_\_\_\_\_ قصيدة في رثاء الشاعر أمين ابو جنب  
٥٢-٥٠ \_\_\_\_\_ العلم نور  
٥٣ \_\_\_\_\_ لأجلك أنت  
٥٥-٥٤ \_\_\_\_\_ سجين  
٥٦ \_\_\_\_\_ ملاك